شِعر الزُّهْد في ظل بَني حمّود وبَني زيري في الأندلس دراسة وصفيّة

الباحث: حيدر صاحب كاظم ألبو دگـه أ. د. محمد حسين عبد الله المهداوي

جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يتناول هذا البحث شعر الزهد في ظل بني حمّود وبني زيري في الأندلس, في القرن الخامس للهجرة, والقارئ لأشعار الزهد التي قيلت في ظل هاتين الدولتين يلحظ وكأنها تسير في اتجاهين, الأول زهد ظاهري لا ينبع عن عقيدة, جاء نتيجة الظروف والأوضاع التي عاشها الشاعر, وقد مَثَّلَ هذا اللون السميسر, والآخَر زهد حقيقي نابع من إيمان صادق بواقع الحياة الدنيا, وقد مَثَّلَ أبو إسحاق الإلبيري هذا الاتجاه.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي؛ فمن واجب الدراسة الأدبية التاريخية –مثلما هو معلوم– هو توضيح ما يخفيه النص الأدبي في طيّاته من عواطف وأفكار وإحساسات؛ فالنشاط الأدبي كغيره من جوانب النشاط الإنساني مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بجميع الظروف التي أحاطت بولادة النص الشعري.

Abstract

This research deals with the poetry of asceticism in Andalusia, in the fifth century of migration, and the reader of the poetry of asceticism that was said in two directions. Truthful with the reality of the worldly life, and Abu Ishaq al-Ilbiri represented this makes.

In this study, the researcher relied on the descriptive historical method. It is the duty of historical literary study - as is well known - to clarify what the literary text hides in its folds of emotions, thoughts and feelings; Literary activity, like other aspects of human activity, is closely linked to all the circumstances that surrounded the birth of the poetic text.

المقدمة:

فقد ازدهر الأدب في ظل بني حمّود[1] وبني زيري[2] في الأندلس, وقام الخلفاء من بني حمّود وبني زيري بتقريب الأدباء والشعراء إلى نواحيهم؛ ليكونوا الوسيلة الإعلامية التي عِبْرها يتعرّف الناس على مناقب هذا الخليفة أو ذاك, فضلاً عن التنافس الحاصل بين ملوك الطوائف أنفسهم, وهذا بدَوْره زادَ من حركة الأدب في هذه المدّة من عُمْر الدولتين في الأندلس.

وقد لعبت الأحداث السياسية –أيضاً– دوْراً بارزاً في دفع عجلة النشاط الأدبي إلى الأمام؛ مما زاد رغبة الشعراء في الكتابة في الموضوعات الأدبية الجديدة, وقد عَرفَ الشاعر الأندلسي موضوع الزهد في جملة من الموضوعات الشعرية, فقد دعت فوضى الحياة السياسية التي عاشتها الأندلس في ظل عصر الطوائف إلى ازدهار هذا اللون الشعري.

ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لوصف موضوع الزهد في ظل الدولتين, ومعرفة اتجاهاته, وأهم الشعراء الذين كتبوا في هذا اللون الشعري.

الزُّهد:

عَرَفَ الشاعر الأندلسي موضوع الزهد في جملة الموضوعات الشعرية, وكان شعر الزهد يتردد على ألسنة بعض الشعراء بشكل تلقائي, ولا يَخرج عن إطار التقدم في السن, ووجوه واقع الحياة المختلفة[3].

وقد دَعَتْ فوضى الحياة السياسية التي عاشتها الأندلس في ظل عصر الطوائف إلى ازدهار هذا اللون الشعري[4].

والقارئ لأشعار الزهد التي قيلت في هذه الحقبة, يلحظ أنها تنقسم على قسمين:

الأول: زهد ظاهري لا ينبع عن عقيدة؛ جاء نتيجة الظروف والأوضاع التي عاشها الشاعر في ظل الأوضاع السياسية, وقد مثَّلَ هذا اللون السميسر[5], وأغلب أشعاره التي قالها في هذا الباب لا تخرج عن هذا الإطار[6], فمن جملة ما قاله:

[السريع]

لله في الدنيا وفي أهلِها

مُعمّياتٌ قد فككناها

ج

من بشرٍ نحنُ فمن طَبعنا

جج

نُحبُّ فيها المالَ والجاها

دعني من الناس ومن قولِهِمْ

ج

فإنما النّاسكُ خلّاها

ج

لم تُقبل الدنيا على ناسكٍ

ج

إلّا وبالرَّحب تلقّاها

ج

وإنما يُعرض عن وصلِها

من صَرَفَتْ عنه مُحيّاها[7]

المعادلة مقلوبة عند السميسر؛ فمِن المعروف أنّ المؤمن يُعرض عن الدنيا, ويصرف عنها الأنظار, ولكن الشاعر يفهم عكس هذا, وهو رأي نابع من نظرته المغلوطة للواقع الذي يعيشه, وراحت تنعكس هذه الأفكار على أغلب أشعاره التي قالها في هذا الباب, وهذا ما يؤكده الدكتور إحسان عباس, فقد جاء ذلك في سياق حديثه عن هذا النوع من الزهد الذي يمثّله السميسر, قائلاً: "وانتحاه بعضهم لشعوره بالنقمة على حظّه من الدنيا وثورته على الناس من حوله, ويُعد السميسر ....., من هذا الصنف الأخير, فقد كان منحرفاً في ميوله في هجاء الناس"[8].

ولعلَّ السميسر كان يحسّ بالغبن في الدنيا, ولم ينل المنزلة الرفيعة التي كان يحلم بها؛ ولهذا اتخذ شعره الزهدي وسيلة للثورة على المجتمع[9], فالدنيا في نظرِهِ لا قيمة لها, والدهر لم يَجِدُّ عليه بما يستحق؛ ولهذا فصورة الحياة في نظرِهِ مشوّهة, مثلما قال: [م. الرمل]

جُملةُ الدنيا ذهابُ **مِثلَ ما قالُوا سرابُ**

والذي مِنها مُشَيَّدْ **فَخَرابٌ ويَبَابُ**

جج **ج**

وأرى الدَّهرَ بَخيلاً **أَبَدَاً فيه اضطرابُ**

ج **ج**

سالِبٌ ما هو مُعطٍ **فالذي يُعطي عذابُ**[10]

جج

ولكنه يستسلم للواقع, ويجنح للقناعة, وكأنه "أرادَ أن يبعث في نفسه الثائرة القلقة, شيئاً من الاطمئنان والهدوء, وأنْ يستمد منها القناعة والرضا, قناعة المضطر لا قناعة الزاهد"[11], فمن جملة ما قال: [المجتث]

دعْ عنكَ جاهاً ومالاً **لا عيش إلّا الكفافُ**

قوتٌ حلالٌ وأمنُ **من الردى وعِفافُ**

ج

وكل ما هو فضلٌ **فإنه إسرافُ**[12]

وشخصية الشاعر تتأثر بصورة مباشرة بالواقع الذي تعيشه "فهو شخصية حية في فترة زمنية معينة, ومكان معين, وبيئة اجتماعية معينة, فهو فرد ولكنه في الوقت نفسه عضو في المجتمع, ولا

بد للمجتمع من أن يلعب دوره في شعره, وقد يكون الشاعر متعاطفاً مع بيئته الاجتماعية أو ثائراً ضدها, وقد يذهب إلى حد إنكارها, ولكن تأثيرها سيظل منطبعاً على شِعرِه"[13], والسميسر من الشعراء الذين ثاروا على الواقع وأنكروه, ومن ذلك قوله: [م. الخفيف]

لا تغُرَّنَّك الحياة فَمَوْجُودُها عَدَمْ

ليس في البرق متعةٌ لأمرئٍ يخبط الظلمْ[14]

وهو لا يكتفي بهذا القدر من الإنكار والحزن, وإنما يذهب إلى الشك الممزوج بمسحة فلسفية[15], وتصل به الدرجة إلى الشك في عدالة الله (جَلَّ وعَلا) الذي لا يظلم مثقال ذره, فيقول: [السريع]

هذا على مذهبنا ثُمَّ قد قيلت مقالات ولا أدري

لقد نشبنا في الحياة التي تُوردنا في ظُلمةِ القبرِ

يا ليتنا لم نكُ من آدمٍ أورَدَنا في شبهِ الأسرِ

ج ج

إن كان قد أخرجه ذنبه فما لنا نُشرَكُ في الأمرِ[16]

وقد علّق ابن بسام على هذه الأبيات, قائلاً: "والسميسر في هذا الكلام ممن أخذ الغلوَّ بالتقليد, ونادى الحكمة من مكانٍ بعيد, صرَّح عن عمى بصيرته, ونشْرُ مطويَّ سريرته ..."[17].

يستنكر ابن بسام قول السميسر, ويصفه بأنه أعمى البصر والبصيرة, وهو في أبياته الآنفة الذكر قد صرّح عن عقيدته, وأباح عّما في صدره من اسرار تتعلق بمدى صبره على الشدائد, فلو كان من المؤمنين الأتقياء لترَفَّع عن ذكر مثل هكذا أشعار, وهذا الأمر يؤيد ما يذهب إليه الباحث بأنَّ أشعاره التي قالها في هذا الباب لا تخرج عن كونها زهداً ظاهرياً, لا ينبع عن عقيدة.

والقسم الثاني: زهد حقيقي, نابع من إيمان صادق بواقع الحياة الدُنيا, وقد مثّل أبو إسحاق الإلبيري هذا النوع, فقد "أتيحت له ملكة شعرية خصبة, فاستغلّها في نظم أشعار زهدية كثيرة"[18], وزهد الإلبيري كان "في المتع والمناصب, وأغراض الدنيا جميعاً"[19], فهو يحذّر الناس من الدنيا, ويذكرهم بحقيقتها, ويوقظ اذهانهم قبل فوات الأوان, فيقول: [الوافر]

تفتُّ فؤادك الأيام فَتَّا

وتَنْحِتُ جسمك السّاعاتُ نحتا

وتَدْعوك المَنونُ دُعاء صِدْقٍ

أَلا يا صاح: أنتَ أُريدُ, أنتا

أراك تُحِبُّ عِرْساً ذات غدرٍ

أبت طلّاقها الأكياس بَتَّا

تنام الدَّهر ويحك في غطيطٍ

ج

بها حتى إذا مِتَّ انتبهتا

ج

فكم ذا أنت مَخدوعٌ وحتّى

متى لا ترعوي عنها وحَتّى[20]

حَذّرَ الشاعر مجتمعه من الدنيا وغرورها "فالدنيا عروس غادرة, والعاقل يفصل نفسه عنها دون رجعة, ووبح الإنسان ينام ويستغرق في نومه, حتى إذا وافاه الموت انتبهَ بعد انخداعه"[21], ولكي لا تفوت الفرصة على الناس, وجدَ الشاعر من واجبه تجاه مجتمعه الوعظ والإرشاد, على النقيض مما سمعناه من السميسر, فقد كانت أكثر أشعاره التي قالها في هذا اللون لا تخرج عن إطار الحقد واللوعة على المجتمع الذي كان يعيش فيه.

إذا كان الشاعر في الأبيات الآنفة الذكر قد حذّر الناس من الدنيا وغرورها, فهو في قصيدة أخرى يعقد خطاباً بينه وبين الدنيا, وكأنها تناديه وتتحبب إليه, ولكنه صلب الإيمان, ويرفض دعوتها, ويقول: [الكامل]

نادتْ بي الدُّنيا فقلْتُ لها: اقصِري

ما عُدَّ في الأكياسِ مَنْ لَبّاكِ

وَلَما صَفا عِنْدَ الإله ولا دَنَا

منهُ اِمرُؤٌ صافاكِ أو داناكِ

ج

ما زِلْتِ خادِعتي ببرقٍ خُلبٍ

ج

ولو اهتديتُ لما انْخدعتُ لِذاكِ

قالتْ أغَرَّكَ مِن جناحِك طولُهُ

وكأَنْ به قد قُصَّ في أشراكي

تالله ما في الأرض موضِعُ راحةٍ

إلّا وقد نُصبت عليه شباكي

طِرْ كيف شِئتَ فأنتَ فيها واقعٌ

عانٍ بها لا يُرتجى لِفِكاكِ[22]

وكأنَّ الدنيا تتحدى الشاعر, وتريد خداعه حتى يقع في شباكها, لكنه يرفض رفضاً قاطعاً, ويقول:

أنتِ السَّرابُ وأنتِ داءٌ كامِنٌ

ج

بين الضلوع فما أعزَّ دواكِ

ج

يُعصى الإله إذا أُطِعتِ وطاعتي

ج

لله رَبّي إنْ أشُقَّ عصاكِ[23]

يُعرّف الشاعر حقيقة الدنيا, فهو "باعتباره يمثّل واحداً من البشر, ولكنه المنتبه اليقظ بينهم, أو هو الطير النابه بين الطيور الأخرى التائهة أو الضالة, حيث تمثّل البشر بالطيور, والدنيا تمثّل شركاً كبيراً, وقد نُصب ليصطاد الطير الهائم, أو لنقل الإنسان التائه, أو الضال عنهم, وهذا الشرك بحيرة من السراب تجتذب إليها الطيور من البشر, وتتحايل عليهم ليقعوا فيها, وقد عزّهم طول أجنحتهم أو قوّتهم على الطيران..."[24].

بَرَعَ أبو إسحاق الإلبيري في موضوع الزهد, واستطاع بمقدرته الأدبية وإيمانه الصادق للوصول إلى القمة بهذا اللون الشعري[25], وقد لاقت قصائده إعجاباً من الناس, "فعندما نقرؤها أو نسمعها, نُحسّ بأنه كان في حالة انجذاب صوفي نحو الله عز وجل, ويذكر اسمه تعالى في نهاية كل بيت"[26], ومن الأمثلة على ذلك قصيدته الي بناها على لفظة الجلالة (الله), وقد جاءت على نحوٍ من التسبيحة[27], وقد بلغ عدد أبياتها ثلاثة وخمسين, قال فيها: [السريع]

يا أَيُّها المُغترُّ بالله فِرَّ مِنَ اللهِ إلى اللهِ

ج

ولُذْ به واسألْهُ مِنْ فَضله فقد نجا مَنْ لاذَ باللهِ

وقُمْ لَهُ واللَّيلُ في جُنْحِهِ فَحَبَّذا من قام للهِ

ج

واتلُ من الوَحيِ ولو آيةً تُكسى بها نوراً من اللهِ

وَعَفِّرِ الوَجهَ لَهُ ساجداً فَعَزَّ وَجهٌ ذَلَّ للهِ[28]

ج

يدعو أبو إسحاق إلى التوجّه إلى الباري –جَلَّ وعَلا– وترك المعاصي, ويدعوهم أيضاً إلى قراءة كتاب الله, والأخذ بحلاله, وترك ما حُرّم به, فعندما يطبّق الفرد هذه الأمور التي قال بها الشاعر, يُصبح في أمان وسكينة وعِز, فعلاقة العبد الصادق مع رَبّه تجعله يستقل عن الآخرين في كل شيء, ومن ثم ينال الفوز في الدنيا والآخرة.

وفي قصيدةٍ أخرى وقد بناها الشاعر على لفظة (النار), "يقرع في نفوس الغارقين في ذنوبهم, الساربين وراء شهواتهم, ناقوس (النار) التي تغلي بأصحابها, فيصوّرهم مستغيثين, معترفين نادمين"[29], فيقول: [السريع]

وَيْلٌ لأهلِ النّار في النّارِ ماذا يُقاسونَ مِنَ النّارِ

ج ج

تتّقِدُ من غيظٍ فتَغْلي بهم كَمَرجلٍ يَغْلي على النّارِ

ج ج

فيستغيثون لكي يُعتَبوا أَلَا لَعاً مِنْ عَثْرَةِ النّارِ

جج

وكُلُّهُم مُعترِفٌ نادِمٌ لو تُقبَلُ التوبةُ في النارِ[30]

فقد صَوَّرَ الشاعر مصير الكفار, وحالهم في النار خالدين فيها, فهم يستغيثون, ويصرخون من العذاب, وقد اعترفوا بذنوبهم, ولكن لا ينفعهم هذا, فقد حذروهم مرات ومرات, وما نفعت بهم تلك المواعظ والدروس.

كان أبو إسحاق الإلبيري في القصيدتين السابقتين "فنّاناً في مجاله, فكان يخرج على العرف الشعري المألوف في القافية, ويصنع قصائده على نحو التسبيحة, فيبني القصيدة جميعها على قافية واحدة لا يغيّرها"[31].

والقارئ للقصيدتين السابقتين يلحظ أنّهما تسيران "بمستوى فني واحد يخرج فيها على نظام القافية بالتزام لفظَتيْ "النار" و "الله" في كل منهما, وتكرارهما في ضرب كل بيت, ويختار لها بحر السريع بتفعيلاته المتقاربة وأجزائه المتلاحقة, حيث تلهث أنفاسه فيهما, ويلحف في طلبِهِ, فيُلقي الردع في قلوب الغافلين, تارةً بلفظ الجلالة (الله), وأخرى بلفظة النار, فتنهال اللفظتان كالمطارق المتوالية على أذن السامع, ويبقى صداهما لأمدٍ بعيد"[32].

لم يَدَع الشاعر أسلوباً من أساليب التعبير التي من شأنها تُلقي بظلالها على الغافلين إلّا وذَكَرَها في أشعاره الخاصة بالزهد, فقد أدّى واجبه الديني تجاه مجتمعه, وبعد كل ما ذكرناه من أمثلة عن هذا الشاعر, لا يستطيع أحد إنكار حقيقة إيمانه الصادق بالباري –جُلَّ وعَلا–, وكانت أشعاره صورة صادقة عن حقيقة عقيدته بالله, واهتمامه بالفرد المسلم وتوعيته.

وقد كَتَبَ بقية الشعراء الذين عاشوا في كنف الدولتين في موضوع الزهد, ولكن بنسبة ضئيلة جداً إذا ما قيس بشعر الإلبيري, فهذا الشاعر غانم بن الوليد[33] يدعو نفسه والآخرين إلى الانصراف إلى طاعة الله في ما تبقّى من العُمر؛ لكي يرحل الإنسان عن الدنيا وهو متزوّد بالعمل الصالح, فيقول: [السريع]

صَرّفْ بقايا العمر في طاعةٍ ولا يغرّنك كيدُ الغَرور

وارحل إلى الأخرى بزادٍ فإنما الدنيا مَتاع الغُرور[34]

حَذّرَ الشاعر في الأبيات الآنفة الذكر من كيد الدنيا وغرورها, وقد اقتبسَ الشاعر قوله تعالى: ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ))[35], وقد جاء اقتباسه للنص القرآني حُجّةً يُعضّد بها كلامه, ومن ثم ليكون كلامه أكثر تأثيراً على الناس.

إذا كان غانم بن الوليد قد حذّرَ الناس من لدنيا, ودعاهم إلى التزوّد بالعمل الصالح, فعبادة بن ماء السماء[36] يحذّر مجتمعه من الفقهاء الذين يتظاهرون أمام الناس بالتقوى والورع, ولكنهم في الليل يمارسون العبث والمجون, وهي صورة معكوسة[37], لا يمكن أن تكون ضمن التقسيمات التي تحدّثنا عنها في السابق؛ فالفقيه والزاهد ينبغي أن يوافق خُبْرَهُ خَبَرَهُ ولكن الفقيه الذي يحدّثنا عنه عبادة مؤمن في النهار, وماجن في الليل, من نحو ما قال: [الخفيف]

وكأن الخيري في كتمه الطيب

فقيه مغرّىً بطول رياءِ

يُظهِرُ الزُّهدَ بالنهار ويُمسي

فاتكاً ليْلَهُ مع الظرفاءِ[38]

ج

استعارَ الشاعرُ ألفاظ الزهد في رسم صورة نبات (الخيري) الذي يرائي فيُظهِر الزهد بالنهار, وفي الليل حيث أجواء اللهو التي تجعل الشاعر ينقاد لها, فيمحو الليل ما فعلَهُ بالنهار.

ولم يشكّل شعر الحكمة ظاهرة في ظل دولتي بني حمّود وبني زيري, ولم يعثر الباحث في أثناء دراسته للأشعار التي قيلت في هذا الموضوع إلّا النزر اليسير, وهي لا تخرج عن أن تكون حكمة جافة بعيدة عن العمق الفلسفي[39], فمن أبيات لغانم بن الوليد يحثّ فيها على التحلّي بالصبر, فمن يلزمه ينال ما تَمَنّى, ولو بعد حين, ومن ثم يعيش أيامه على أفضل ما يكون, مثلما قال: [السريع]

الصّبرُ أولى بوقار الفتى

من قلقٍ يهتك ستر الوقار

من لزم الصبر على حالةٍ

كان على أيامه بالخيار[40]

وقد علّل الدكتور جودت الركابي السبب في ضعف موضوع الحكمة في هذه الحقبة من الدولة, قائلاً: "إنَّ الشعراء الأندلسيين لم ينصرفوا إلى حياة التأمل, لذلك بدت حكمتهم ساذجة بعيدة عن العمق وكذلك الفلسفة, لم تنتشر في تلك الربوع منذ دخول العرب إليها, بل تأخّرَ ظهور الفلاسفة إلى أواخر القرن الخامس"[41].

ومن الجدير بالذكر إنَّ الإلبيري رأس المدرسة الزهدية الأولى في الأندلس, إبان تلك الحقبة, واستطاع التجديد في هذا الموضوع, ومن الأمثلة على ذلك, قوله:

لوكنتُ في ديني من الأبطال

ما كنتُ بالواني ولا البطّال

ج

وليست منه لأمةً فضفاضة

ج

مسرودةً من صالح العمال

ج

لكنّي عطَّلت أقواس التقى

من نبلها لم أحصن جُنةً لنضالِ

ج

ورمى العدوُّ بسهمِه فأصابني

إذ لم أحصن جُنةً لنضالِ[42]

فقد وظَّفَ من الصور الحربية الجديدة في الأبيات السابقة, وهو أمرٌ يُحسب لأبي إسحاق, وينضوي ضمن التجديد في المعاني الزهدية في الشعر الأندلسي[43].

وفي أبياتٍ أخرى يستغلّ الصور الجنسية, ويصوّر للمتلقي مدى الصراع القائم ما بين الواجب الديني في قراءة كتاب الله –جَلَّ وعَلا–, وبين المرأة[44], فيقول:

حسبي كتاب الله فهو تنعُّمي

وتأنسي في وحشتي بدفاتري

ج

أفتَضُّ أبكاراً بها يغْسلْنَ مَنْ

ج

يَفتضُّهُنَّ بكلِّ معنىً طاهرِ[45]

ج

الخاتمة:

ويمكن الخروج من هذه الدراسة بنتائجٍ, ومنها:

1- كانت الأوضاع السياسية التي عاشها الشاعر في تلك المُدّة سبباً في انتشار الزهد الظاهري؛ فشخصية الشاعر تتأثّر بالواقع الذي يعيشه, وقد مَثَّلَ هذا اللون من الزهد السميسر الإلبيري.

2- لا تخلو هذه المدّة من عُمْر الدولتيْن من زهد حقيقي نابع من إيمان صادق بواقع الحياة الدنيا, فضلاً عن الاهتمام بمشاكل المجتمع وتقديم الحلول المناسبة عِبْر الأشعار الدينية والاجتماعية, وقد مَثَّلَ هذا الاتجاه أبو إسحاق الإلبيري, الذي برع في هذا الموضوع, واستطاع بمقدرته الأدبية الوصول إلى القمة بهذا اللون الشعري.

3- كَتَبَ بقية الشعراء الذين عاشوا في كنف الدولتين في موضوع الزهد, ولكن بنسبة ضئيلة جداً إذا ما قِيسَ بشعر الإلبيري.

4- لم يشكِّل شعر الحكمة ظاهرة في ظل دولة بني حمّود وبني زيري, ولم يعثر الباحث في أثناء الدراسة على أشعار قيلت في هذا الموضوع إلّا النزر اليسير, وهي لا تخرج عن أن تكون حكمة جافّة بعيدة عن العمق الفلسفي.

الهوامش:

(1) بنو حمّود: يرجعون بالنسب إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام), وهي أول دولة علوية في الأندلس قامت بعد سقوط دولة بني أمية. ينظر: الكامل في التاريخ: 1361, والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, ج3: 119, و تاريخ ابن خلدون, ج3: 195.

(2) بنو زيري: من قبيلة صنهاجة, وسُمّوا بالبربر, ومن المؤرخين من يقول بأنَّ صنهاجة من حِمْيَر, وكان بنو زيري أعداء لبني أمية, فصنهاجة كانت لها ولاية للإمام علي (عليه السلام), وفي الأندلس كانت تدين بالولاء لبني حمّود. ينظر: القاموس المحيط: 92, و تاريخ ابن خلدون, ج6: 116, والاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى, ج1: 121, وينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, ج3: 262, وأعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام: 227, و الإحاطة في أخبار غرناطة, ج1: 435.

(3) كان الشعر قبل عصر الطوائف أشبه بالشعر التعليمي, فهو يصدر عن دواعي تقدّم الإنسان في السن, وكان ابن أبي زمنين وهو من رجال القرن الرابع الهجري أحد الذين طرقوا هذا اللون. ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): 130, وفي الأدب الأندلسي: 81.

(4) ينظر: في الأدب الأندلسي: 81.

(5) السميسر: هو أبو القاسم خلف ابن فرج الإلبيري, من أعلام شعراء الأندلس على عهد دولة بني حمّود وبني زيري, أكثر شعره في الهجاء, وقد استفرغ مجهوده في

الكتابة في هذا اللون الشعري, ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ق1: 668, و المُغرب في حُلى المغرب, ج2: 100.

(6) ينظر: في الأدب الأندلسي: 81.

(7) السميسر, حياته وشعره (بحث): 117.

(8) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): 130.

(9) ينظر: الأدب الأندلسي: 74.

(10) السميسر, حياته وشعره (بحث): 118.

(11) م. ن: 118.

(12) م. ن: 119.

(13) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه: 189.

(14) السميسر, حياته وشعره (بحث): 119.

(15) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): 124.

(16) السميسر, حياته وشعره (بحث): 120.

(17) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ق1: 674.

(18) تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات في الأندلس): 454.

(19) في الأدب الأندلسي: 85.

(20) ديوان أبي إسحاق الإلبيري: 25.

(21) تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات في الأندلس): 454.

(22) ديوان أبي إسحاق الإلبيري: 36.

(23) م. ن: 37.

(24) القصص القرآني في الشعر الأندلسي: 40.

(25) ينظر: الأدب الأندلسي (من الفتح حتى سقوط غرناطة): 120.

(26) البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر (عصر ملوك الطوائف): 508 وما بعدها.

(27) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): 137.

(28) ديوان أبي إسحاق الإلبيري: 63.

(29) الأدب الأندلسي (من الفتح حتى سقوط غرناطة): 120.

(30) ديوان أبي إسحاق الإلبيري: 85.

(31) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): 137.

(32) الأدب الأندلسي (من الفتح حتى سقوط غرناطة): 120.

(33) أبو محمد غانم بن الوليد, نسَبهُ إلى بني مخزوم, من أهل مالقة, كان واسع المعرفة, يشار إليه بالبنان, مُعظّماً عند الملوك, مُقرّباً إليهم. ينظر: جذوة المقتبس, ج2: 518, والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ق1: 646, وأعلام مالقة: 332.

(34) من أعلام الأندلس (أبو محمد غانم بن الوليد القرشي) (بحث): 7.

(35) سورة الحديد, الآية: 20.

(36) عبادة بن عبد الله الأنصاري, من ذُرية سعد بن عبادة, وقيل: ابن ماء السماء لجدّهم الأول, ويُعد عبادة فحل من فحول الشعراء, وعَلَم من أعلام الأدباء, آدابه مشهورة, وله موشحات تُضرب بها الأمثال. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ق1: 361, وأعلام مالقة: 281.

(37) ينظر: القصص القرآني في الشعر الأندلسي: 20.

(38) شعر عبادة بن ماء السماء: 6.

(39) ينظر: في الأدب الأندلسي, د. جودت الركابي: 116.

(40) من أعلام الأندلس (ابو محمد غانم بن الوليد القرشي) (بحث): 7.

(41) في الأدب الأندلسي, د. جودت الركابي: 116.

(42) ديوان أبي إسحاق الإلبيري: 39.

(43) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): 138.

(44) م. ن: 138.

(45) ديوان أبي إسحاق الإلبيري: 75.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

أولاً- الكتب:

1. الإحاطة في أخبار غرناطة, لسان الدين بن الخطيب, تحقيق: محمد عبد الله عنان, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط2, 1973م.
2. الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة, د. منجد مصطفى بهجت, مؤسسة السياب, لندن, ط3, 2012م.
3. الأدب الأندلسي, د. سامي يوسف أبو زيد, دار المسيرة, عمان, ط2, 2016م.
4. الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى, الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري, تحقيق: جعفر الناصري, دار الكتاب, 1997م.
5. أعلام مالقة, لأبي عبد الله بن عسكر, وأبي بكر بن خميس, تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المرابط التراغي, دار الغرب الإسلامي, ط1, 1999م.
6. البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب, ابن عذارى المراكشي, تحقيق: د. إحسان عباس, دار الثقافة, لبنان, ط1, 1997م.
7. البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر (عصر ملوك الطوائف), د. سعد إسماعيل شلبي, دار نهضة مصر, القاهرة.
8. تاريخ ابن خلدون (808هـ), تحقيق: أبو صهيب الكرمي, بيت الأفكار الدولية, عمّان.

9. تاريخ إسبانيا الإسلامية (كتاب أعمال الأعلام) في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام, لسان الدين بن الخطيب, تحقيق: ليفي بروفنسال, دار المكشوف, بيروت, ط2, 1956م.
10. تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين), د. إحسان عباس, دار الثقافة, بيروت, ط2, 1971م.
11. تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات في الأندلس), د. شوقي ضيف, دار المعارف, ط5, 2009م.
12. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس, لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي, دار الغرب الإسلامي, القاهرة.
13. ديوان أبي إسحاق الإلبيري, تحقيق: محمد رضوان الداية, دار قتيبة, ط2, 1981م.
14. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, أبو الحسن علي بن بسام, تحقيق: د. إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي, ط1, 2000م.
15. الشعر كيف نفهمه ونتذوقه, إليزابيث دور, ترجمة: د. محمد إبراهيم الشوش, 1961م, منشورات مكتبة منيمنة.
16. في الأدب الأندلسي, د. جودت الركابي, دار المعارف, القاهرة, ط8, 2015م.
17. في الأدب الأندلسي, د. محمد رضوان الداية, دار الفكر, دمشق, 2000م.
18. القاموس المحيط, العلّامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (817هـ), إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشي, دار إحياء التراث, بيروت, ط2, 2003م.
19. القصص القرآني في الشعر الأندلسي, د. أحمد حاجم الربيعي, دار الشؤون الثقافية, بغداد, ط1, 2001م.

20. الكامل في التاريخ, ابن الأثير (630هـ), تحقيق: أبو صهيب الكرمي, بيت الأفكار الثقافية.
21. المُغرب في حلى المَغرب, لابن سعيد المغربي, تحقيق: د. شوقي ضيف, دار المعارف, الطبعة الثالثة.

ثانياً- البحوث والدوريات:

1. السميسر حياته وشعره, إبراهيم حلمي الكيلاني, مجلة مؤتة للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية, الأردن, المجلد السابع, العدد (1), 1992م.
2. شعر عبادة بن ماء السماء (ت 421هـ), جمعُ ودراسةُ, د. محمد حسين عبد الله المهداوي, و د. عدنان محمد آل طعمة, مجلة جامعة أهل البيت (عليهم السلام), العدد (13), 2011م.
3. من أعلام مالقة: أبو محمد غانم بن الوليد القرشي المالقي (470هـ), أخباره وجمع آثاره: عارف عبد الكريم مطرود, مجلة جامعة البصرة, العدد (14), 2009.